المحور الرابع: المدرسة الموقفية

تمهيد:

تهدف المدرسة الموقفية أو الظرفية إلى الأخذ بعين الاعتبار طريقة التي تتم بها هيكلة المنظمات، من خلال دراسة أثر مجموعة من العوامل على خصائص المنظمات. فيما يلي سنتناول أفكار هذا التيار وأهم العناصر المؤثرة على هيكلة المنظمات.

1­ محتوى المدرسة الموقفية( الظرفية): تعتبر المدرسة الموقفية إمتدادا لنظرية النظم، فهي تنظر إلى المنظمة باعتبارها نظام مفتوح تفصله حدود عن بيئته الأوسع، وتسعى هذه المدرسة إلى فهم العلاقات التفاعلية بين أجزاء المنظمة، وبين المنظمة وبيئتها الخارجية، وتحديد أنماط من المتغيرات والعلاقات، وترى هذه المدرسة بأنه: لا يوجد أسلوب أو نموذج أو نمط إداري معين أو نظرية معينة هي الأنسب والأمثل لكل المنظمات في كل الظروف والأزمنة، وإنما يجب تشخيص وتحليل وفهم كل حالة ( موقف) ومن ثم اختيار الأسلوب المناسب يعتمد على المواقف( الحالة). وتوحد المدرسة الموقفية مجموعة من المؤلفين مثل وود وور(1958)، بارنس وستلكر(1961)، لاورنس ولورش(1967) ومانزبرغ(1977) هؤلاء الباحثين اهتموا بالمتغيرات الداخلية والخارجية التي لها أثر كبير على هيكلة المنظمات.

2­ أهداف المدرسة الموقفية: تهدف المدرسة الموقفية إلى تحقيق ما يلي:

\* القيام بتشخيص الهيكل التنظيمي؛

\* تحديد نوع الهيكل التنظيمي المناسب واحتياجات المنظمة؛

\* معرفة تصميم المنظمة من أجل الإدارة الفعالة للتغيرات.

3­ العوامل الموقفية: من أهم العوامل أو المتغيرات الموقفية التي تؤثر على القرارات، تصميم الأعمال والهيكل التنظيمي والعمليات هي:

\* بيئة المنظمة: فإذا كانت بيئة مستقرة وثابتة فإن الهيكل التنظيمي يكون بسيط وواضح، أما في حالة بيئة تتسم بالحركية وشدة التغير فإن طبيعة الهيكل التنظيمي ستتسم بالتعقيد وعدم البساطة؛

\* حجم المنظمة: إذا كانت المنظمة ذات حجم كبير فإن هيكلها سيتسم بالتعقيد وعدم البساطة، أما إذا كانت المنظمة ذات حجم صغير فإن هيكلها يكون بسيط وواضح؛

\* عمر المنظمة: إذا كانت المنظمة فتية وناشئة فإن هيكلها سيكون بسيط وواضح أما إذا كانت المنظمة قد عمرت ولديها تاريخ فإن هيكلها سيكون غير واضح ويتسم بالتعقيد؛

\* التقنيات المستخدمة: إذا كانت المنظمة تستخدم مستوى عال من التكنولوجيا فإن الهيكل التنظيمي لها سيكون غير بسيط ويتسم بالتعقيد؛

طبيعة العمل: إذا كان العمل ذو طبيعة تستدعي تخصص وقدرات وخبرات ومهارات متميزة فإن الهيكل التنظيمي سيكون معقد وغير بسيط وغير واضح؛

\* استراتيجية المنظة: وهنا حسب إستراتيجية المنظمة، فإذا كانت إستراتيجية توسعية فإن الهيكل التنظيمي سيكون معقد وغير بسيط، أما إذا كانت إستراتيجية انكماشية أي انسحاب من السوق أو التخلي عن قطاع فإن الهيكل التنظيمي سيكون نوعا بسيطا وواضحا؛

\* الثقافة التنظيمية:

4­ تقييم المدرسة الموقفية أو الظرفية: يمكن تقييم أفكار المدرسة الموقفية في النقاط الأتية:

\* أكدت على ضرورة وأهمية المدخل التشخيصي في حل المشكلات وضرورة قيام المدير مهما كان مستواه وطبيعة عمله بتحليل الموقف وفهم متغيراته واختيار الحل الأنسب للأفراد والجماعة والمنظمة؛

\* نبهت على المتغيرات الهامة التي تؤثر على أداء المنظمة ( البيئة، الحجم، التقنية،...)؛

\* حددت كيفية تصميم العمل، نوع الهيكل التنظيمي، أسلوب القيادة وغيرها المناسبة لظروف البيئة المعنية؛

\* التفاعل مع البيئة الخارجية وتأثير أبعادها على أداء المنظمة.

قائمة المراجع:

- <https://www.cairn.info>

- <https://www.etudier.com>

- <https://www.maxicours.com>

- <https://www.linternaute.fr>

- <https://www.reussir-son-management.com>

- <https://www.economy-pedia.com>

- <https://www.observatoire-management.org>